شيخنا فظهر من هذه القصة ان مراد الاوزاعي انه اعلم بحال الزهري من غيره لا فيما يرجع الى ضبط
للحديث قال وهذا هو اللائق والله الموفق انتهى قال الشيخ تاج الدين السبكي وقد
قال الدارقطني ان محمد بن كثير رواه الاوزاعي عن الزهري ولم يذكر قرة وكذا حدث به
خارجة بن مصعب ومبشر بن اسماعيل عن الاوزاعي عن الزهري لم يذكرا قرة فلعل
الاوزاعي سمعه من قرة عن الزهري ومن الزهري فحدث به مرة كذا ومرة كذا قلت
قال السخاوي بعد كلام ساقه فهولا سبعة انفس من رجال الصحيحين الا عبد الحميد
كاتب الاوزاعي فلم يخرجا له لكن وثقه احمد وابو زرعة في اخرين وتكلم فيه بكلام يسير
كل هولا رواة عن الاوزاعي اثبات قرة رواه مبشر وخارجة ومحمد بن كثير باسقاط قرة
ويمكن الجمع بان الاوزاعي رواه عن الزهري من صحيفته مناولة وسمعه من قرة عنه سماعا
انتهى قال التاج السبكي وقد رواه محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري عن عبد الله
ابن كعب بن مالك عن ابيه فلعل الزهري سمعه من ابي سلمة عن ابي هريرة ومن ابن كعب
عن ابيه ورواه محمد بن كثير المصيصي عن الاوزاعي عن يحيى الزهري عن سلمة عن ابي هريرة
فظن بعض المحدثين انه يحيى بن ابي كثير احد الائمة من شيوخ الاوزاعي وليس كذلك وان
يحيى المشار اليه هو قرة بن عبد الرحمن قال ابن حبان كان اسماعيل بن عياش يقول ان اسمه يحيى
وقرة لقب قلت قال السخاوي وفيه نظر من وجهين احدهما ضعف الطريق
الى اسماعيل كما اشار اليه ابن حبان الثاني انه يلزم منه ان يكون من رواية قرة عن ابي
سلمة ولا متابع له على ذلك وعندي ان ذكر يحيى في السند وهم وينابذه الرواية
التي اشار اليها الدارقطني انتهى وقال الحافظ بعد تخريجه حديث الباب انه
حديث حسن اخرجه ابن ماجه وابو عوانة في صحيحه قال السخاوي في جزئه
وهذا الحديث تبع ابن الصلاح على تحسينه الامام النووي في اذكاره وشيخ شيوخنا
العراقي وادعى بعضهم صحته انتهى قلت غفل عن ذكر شيخه الحافظ ابن حجر
فيمن حسنه قال التاج السبكي وقد روي بلفظ كل امر وبلفظ كل كلام وباثبات ذي بال
وحذفه وجاء في موضع يبدا ويفتتح وموضع بالحمد لله وبحمد الله والصلاة علي وبذكر
الله وببسم الله الرحمن الرحيم وموضع اقطع واجذم وابتر والامر في ذلك قريب
والاثبت اسناد الاثبات قوي والمعنى انه مهتم به يعني بحاله ملتفت اليه بال صاحبه
واما الحمد والبسملة فجائزان يعني بهما ما هو الاهم منها وهو ذكر الله تعالى والثناء عليه
على الجملة اما بصيغة الحمد او غيرها ويدل على ذلك رواية ذكر الله تعالى وح
فالحمد والذكر والبسملة سواء وجائز ان يعني خصوص الحمد وخصوص البسملة وح
فرواية الذكر اعم فيقضى بها على الروايتين الاخريين لان المطلق اذا قيد بقيدين
متنافيين لم يحمل على واحد منهما ويرجع الى اصل الاطلاق وانما قلت ان خصوص
الحمد والبسملة متنافيان لان البداءة انما تكون بواحد ولو وقع الابتدا بالحمد
لما وقع بالبسملة وعكسه ويدل على ان المراد الذكر فتكون الرواية المعتبرة
ان غالب الاعمال الشرعية غير مفتتحة بالحمد كالصلاة فانها مفتتحة بالتكبير والحج

وعن ذلك

مطلب

وعن ذلك انتهى **قوله** كل امر الخ رواه بهذا اللفظ الرهاوي في خطبة الاربعين والامر
المراد به الشيء وذي بمعنى صاحب ويفارقه في انها تضاف الى من له شرف وخطر
وصاحب اعم منها فيضاف لذلك وغيره وهذا سر قوله تعالى في موطن وذا النون
وفي اخر ولا تكن كصاحب الحوت فما اختير في الايتين ليس لمجرد التفنن بل مقاما
حال النبي يونس على نبينا وعليه وعلى سائر النبيين الصلاة والسلام اقتضى ان
يعبر عنه في احداهما بلفظ صاحب مضافا للحوت وفي اخرى بلفظ ذو
مضافا الى النون والبال المراد به هنا الخطر والشان والشرف اي كل امر له
شان يهتم شرعا فخرج المكروه والحرام فلا يشرع بدؤهما بتسمية ولا حمد
ويبدا بالبنا للمفعول كما هو المشهور رواية ويجوز دراية ان يقرا على صيغة
المعلوم للمخاطب والضمير عام لكل من يصلح للخطاب على حد ولو ترى ثم هذه
الجملة صفة لامر تالية للصفة المفردة على عكس قوله تعالى وهذا ذكر مبارك
انزلناه ولا يجوز جعل الجملة حالا وان اجاز سيبويه وقوع الحال من المبتدا
لان ذلك لمنع دخول الفا في الخبر على ان المعنى يابى ذلك ايضا والظرفان
متعلقان بقوله يبدا اولهما نائب الفاعل والاخر مفعول به بواسطة
حرف الجر وقوله فهو ابتر اي كل امر وكثيرا ما يرجع الضمير للمضاف اليه
وفيه كلام في المطول وجملة هو ابتر خبر كل ودخلت الفا لتضمن
المبتدا معنى الشرط وكونه نكرة موصوفة بفعل اعني لا يبدا فان جملة
لا يبدا نعت في الاصطلاح وصف امر وان كان المعنى على سلب
وصف هو المبتدا باسم عن الامر لا على اثباته وصفا له وليس هو ضمير
فصل لان شرطه ان يكون الخبر معرفة او افعل من كذا وكلاهما منتفيان
عن قوله اقطع اما التعريف فظاهر واما الثاني فلان اقطع ليس للتفضيل
بل هو صفة مشبهة كاعمش واعرج اي فهو منقطع كذا لخصه من شرح حديث
البسملة لوالد شيخنا العلامة جمال الدين العصامي ثم قوله بالحمد لله ان
كانت الرواية فيه بالرفع فيقتضي تعين هذه الجملة او بالجر فهو وفق
باقي الروايات الاتية في حصوله بما يدل على الحمد سواء كان بتلك الجملة
او غيرها **قوله** وفي رواية بحمد الله رواه البزار كذلك ولفظه كل امر ذي بال
لا يبدا فيه بحمد الله اقطع قال الحافظ اخرجه النسائي في اليوم والليلة
والدارقطني **قوله** وفي رواية بالحمد اي بحذف لله رواه كذلك ابن ماجه
في خطبة النكاح من سننه ولفظه كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد اقطع
وهو كذلك في مصنف ابن ابي شيبة ورواه بهذا اللفظ ابو عوانة في خطبة
صحيحه ايضا وزاد فهو اقطع ورواه الراوي في خطبة الاربعين بلفظ ابن
ماجه الا انه بالحمد ورواه البيهقي في الشعب في الباب الثالث والثلاثين
منها ولفظه كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله اقطع **قوله** وفي

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)